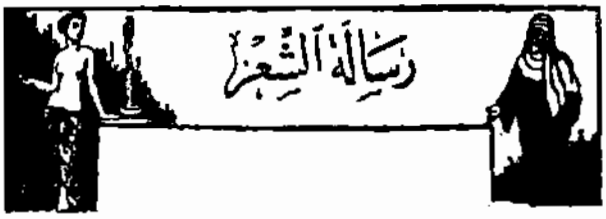

الطير المهاجر

للشاعر الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد

علّمتنى مواسمُ الروض أن الط
يرَ شتى : مهاجرٌ ومقيم
أترانى لا أسمع الطير إلا
فى رياضى معشّشاً لا يَريم ؟
رُبَّ شادٍ فى هجرة يتغنى
وعليه السلام والتسليم
من جَنوب إلى شمال ، وحيناً
من شمال إلى جنوب يحوم
فله حين يستقلّ وداع
وله حين يُقبل التكريم
خذ من الطير كل يوم جديدا
فسواء جديده والقديم
كم مُوَلٍّ وصفوُه لا يولى
ومقيمٍ وصَفْوُه لا يقيم

عباس محمود العقاد

أريد . . .

للأديب أحمد عبد المجيد الغزالى

جف الغدير ! فمن للظامئ الصادي ؟
وصوّح العود تحت الهاتف الشادي
ومات زهر الربى لا الطير تندبه ... ولا الشعاع عليه رائح غاد
حتى الزهور يقول الدهر نضرتها ... لكل ناضرة من دهرها عاد
غاضت منابع شعرى وهى زاخرة ... وغام أفقى . أما من بارق هاد ؟
طال السرى وطريق شائك حلك ... ولم يغن جديداً ذلك الحادي
أريد لى عالماً يختال (حاضره) ... على شوارد هذا العالم (البادي)
أريد دنيا جديد الوحى يغمرها ... فأستفيق على شدوى وإنشادى

أريدُ أن تسكبى الأنغام فى خلدى ... شيعتُ أمسى فهلاّ تبعثين غدى ؟
مالى وقيثارة شُدّت على خشبٍ ... وأنت قيثارة شُدّت على كبدى !
جفّ النشيدُ على أوتارها فغدتْ ... بكاء لا تحتفى بالطائر الغرد !
طوقتها حانياً ، أبكى لياليَها ... كما بكى والدٌ برّ على ولد
فهدْهِدى أنت أحلامي بأغنية
تنساب من نبْعِك الجارى من الأبد
وجدّدى عهدَها الماضى فإن عرضت
ذكرى أناشيدها فى الحب فانشدى
أنا الذى نهلتْ روحى أغانيَها ... كما ستنهلُ فى أيامك الجُدُدِ

أريد ياجدولى السارى بأوهامى ... أن تستبد بآمالى وآلامى
بالأمس ياجدولى والروض يضحك لى
نديت من عذبك السلسال أحلامى
واخترت من ورق الأزهار لى صحفاً ... بيضاً ومن هذه الأغصان أقلامى
واليوم ياجدولى لا الروض يضحك لى
ولا مياهك تروى غلة الظامى
ظمئت ياجدولى والجرح فى كبدى ... فهل لمائك يأسو جرحها الدامى ؟

قد كان شطك لى أنساً وعافية ... فكنت أقوى على دهرى وأيامى
فما لأنسى به غاضت منابعه ... ولم تعد ثرة تجرى بأهامى

أريد يا كرم ، ماء غير رقراق
فقد برمت بهمس الكأس والساقي

سقيت يا كرم كأسى وهي مترعة ... على شعاع سرى فى الكأس براق
ثملت يا كرم حتى عفت نشوتها ... وعفت صمتى على كأسى و إطراقي
مل الندامى خداع الكأس صائحة ... على صباح بنور الفجر دفاق
تميل أعناقهم والكأس دائرة ... حتى كأن الطلا تعويذة الراقى !
ألفت يا كرم تلك الخمر صافية ... كما ألفت يراعاتى وأوراقى
يا كرم ، ماصار خير الخمر أقدمها ... إن كان ثم جديد فالهوى باق

أريد يا زهرات الروض أنفاساً ... غير التى عرفتني الورد والآسا
ما عدت أستروح الأنسام عاطرة ... ريانة النفح تنسى القلب ما قاسا
نسيت بالروض أياماً لنا سلفت ... كان الندى خمرتى والوردة الكاسا
أشدو بشعرى مع الأطيار صادحة ... وقد أقمنا على الغدران أعراسا
فالزهر يبسم رفافاً لفرحتنا ... والغصن يختال تحت الزهر مياساً
رغبت بازهرات الروض عن أرج ... قد كان يملؤنى وهماً ووسواسا
فضي جيوبك يازهرات عن أرج ... مابات يشعل فى الوجدان إحساسا

أريد يا طير تغريداً كتغريدى ... وأن ترددە فى الدوح ترديدى
ما للأغانى تغنيها فأسمعها ... فلا تطامن من همى وتسهيدى
سئمت يا طير ألحاناً شدوت بها ... بين الرياحين أو فوق العناقيد
إن كان عندك لحن غير ماصدحت ... به ربابك ، فوقعه على عودى
لو كنت كالطير فى الأجواء منطلقاً ... لأنشد الطير الدنيا أناشيدى
وبات يمتعـــه فنى وجدّته ... فلن يكون له فنى وتجديدى
يا ريح الطير ، لا زالت هواتفه ... تردد اللحن من أيام داود

أريد يا ليل ، إن رتلت آياتى ... أن لا تخفف أشجانى وآهاتى
دعى لظلمتك الدكناء أتعسها ... نوراً يضيء حنايا دهرىَ الباقى
شقيت يا ليل بالأضواء تغمرنى ... فتوقظ الألم الغـــافى بأناتى
قد كنت بالليل تسليني إذا عصفت ... بى الأمانى فى كيد و إعنات

أما سمعت بعادى الدهر فزعنى ... وفوق مسرحه غنى لمأساتى
يالليل أين السكون العبقرى مضى ... وخلف القلب مشبوب الصبابات
هذا السكون الذى استوحيته كلمى ... ما باله لم يعد وحياً لأبياتى

أريد يا بدر نجوى غير نجواكا ... قد كان يسعدنى فى الليل مسراكا
أنداء نورك كانت بلسما عجبا ... الحب ماصنعت ـ يابدر ـ يمناكا

دنياك دنيا الهوى والشعر عشت بها ... أجنى بها الزهر ، حتى زهرها شاكا

وما سلمت بدنيا الناس من نكد ... قد ضقت ذرعاً بدنياهم ودنياكا
تساقط النور أسلاكا كأن به ... سرا ، يساقطه يا بدر مثواكا
أضأت للناس حتى أظلموا ومضوا ... يسخرونك أشرارا وفتاكا
ماذا عليك ، إذا أرسلتها حمما ... تنقض يا بدر أجراماً وأفلاكا

أريد يا فجر ألا يشرق النور ... وأن يلف شعاع الصبح ديجور
وأن نظل هجوعاً فى مراقدنا ... فلا يؤرقنا فى الروض عصفور
ولا تجاوبه فى الأفق ساجعة ... مسحورة إلفها بالأفق مسحور
لو كان طير الربى يدرى مهازلنا ... يا فجر ، ما شاقه شدو وتصفير
هم روعوه بشر زاحموه به ... فى الجو ، فالطير فى دنياه مقهور

ألطير ، سل عنه أذن الروض مرهفة
يجيبك زهر على الخلجات منثور
والقوم سل عنهم الحرب التى وقدوا
يجيبك أتونهـــا بالنار مسعور

أريد يا أيها الماشى على النار ... أن تستفيق على صيحات أشعار
تدب يا عالمى فوق الظمى عجلاً ... غداً ستمضى برب الدار والدار
النيل فى عنق حق سأبذله ... فى قذف قنبلة أو عزف قيثار
النيل إن رامه باغ به طمع ... رمى بجيش من الأشبال جرار
النيل فى كنف الأشبال حوزته ... وهم على رصد الطامع الضار
جروا على مائه والفلك سامرهم
يداعبون خيال الكوكب السارى
أنا الهزار الذى غنى لسامرهم ... غداً أغني وطير النيل سمار

أحمد عبد المجيد الغزالى